

كتاب محمد
صلى الله عليه وسلم

١٢

جُنُودُ الدَّعْوَةِ

من تسجيلات الجماعة

دار الأمان

حَبَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رِسَائِلُ الدَّعْوَةِ

جُنُودُ الدَّعْوَةِ

من تسجيلات الجماعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« حمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار
رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من
الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود »
صدق الله العظيم

تقديم

كان حقا على شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقد اختاروا لأنفسهم ذلكم الاسم الكبير ، وانتسبوا به الى اكرم خلق الله — أن يشعروا بخطورة المسئولية التي تعرضوا لها ، وثقل العبء الذي تواصوا بحمله ، وعظم الرسالة التي تعاهدوا على أدائها ، فيضعوا نصب أعينهم أن لا يصدروا في تصرفاتهم الا بما يتفق مع شرف التسمية التي اتخذوها ، وان لا يسلكوا في سبيلهم الا بما يطابق الفضائل التي ينتسبون الى صاحبها ، فما بعث صلى الله عليه وسلم الا متهما لمكارم الأخلاق ، وما كانت حياته الا نورا ورحمة للعالمين ..

* هذا التقديم كتبه الأستاذ حسين محمد يوسف — أول رئيس لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — رحمه الله . ونرى أن الشروط الواردة في هذه الرسالة ليست لازمة لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فحسب ، ولكنها لازمة لكل من يريد أن يعمل في ميدان الدعوة الإسلامية ، كجندى من جنودها .

وهكذا حدد شباب سيدنا محمد لأنفسهم شروطا حازمة ، يلزم أن تتوفر فيمن يريد العمل معهم ، مستظلا بأواء الرسول عليه الصلاة والسلام ، وتوخوا من هذه الشروط ، توجيه الشباب المسلم الى تركية نفسه ، ومجاهدة أهوائه ، وتنبيهه الى المثل العليا التي يجب عليهم الايمان بها ، والجهاد في سبيلها ، هذه المثل التي اهتمقتها الأمة الاسلامية طويلا . . هذه المثل التي على عاتقها وحدها سيبعث الاسلام باذن الله ساطعا منيرا . . وستبنى الدولة الجديدة قوية شامخة ، وسيقوم المجتمع المحمدى الذى تسوده الفضيلة ، وتظله المحبة والأخوة ، ويفيض بالقوة والعزة والكرامة ، وما ذلك على الله بعزيز . .

واذا كانت هذه الشروط سببا في قلة عدد المتضوين تحت لواء هذه الدعوة الكريمة ، فقد كانت في الوقت نفسه مصدر قوة عظيمة لهم ، فصقلت نفوسهم ، وطهرت أرواحهم ، ومالت قلوبهم عزة وكرامة وارتفعت بايمانهم الى الاتجاه الدائم لله عز وجل ، والعمل الخالص ابتغاء وجهه ، دون مجاملة لأحد ، أو خوف من آخر . .

ومن ناحية أخرى ، فقد وفرت هذه الشروط للدعوة الوقاية اللازمة ، حتى لا يندس في صفوفها حريص أو جبان ، أو يندس طهرها فاسق أو مستهتر ، أو ينتسب اليها من يكون سببا في ايهان الصف أو اضعاف الروح ، وبذلك تبقى الدعوة نقية في جوهرها ، قوية في بنائها ، لا ترعزها الحوادث ،

**ولا تتركزها التيارات ، ولا تنال منها الأحداث بإذن الله ولو كره
المبطلون .**

**وتتكون شروط العضوية من اثني عشر شرطا (١) .
ويعتبر المقتنع بصحتها عضوا مناصرا ، فاذا آمن بها ، وحرص
على تطبيقها ، ودعوة الناس اليها ، اعتبر عضوا عاملا .**

**وفي الصفحات التالية ايضاح موجز لهذه الشروط ،
مدعم بالأدلة المبررة لها ، والبراهين المؤكدة لضرورتها .
وما توفيقى الا بالله .. عليه توكلت واليه انيب ..**

**حسين محمد يوسف
رئيس شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم**

تحريرا في شعبان سنة ١٣٧٢ .

**١ - اقتصرنا عند اعادة تشكيل الجمعية على عشرة
شروط فقط هي الواردة في هذه الرسالة وحذفنا شرطين هما
الزام العضو بأن يدفع ١ ٪ على الأقل من ايراده الشهري
لبيت مال الجمعية مكثفين بالشرط الأخير وهو تلبية كل
حاجات الجهاد بالنفس والمال . والشرط الثاني الذي حذفناه
هو اشتراكه في جريدة الجمعية ، وذلك بسبب تعطيلها من
السلطة حتى الآن .**

شروط جنود الدعوة

لكى تكون جنديا من جنود الدعوة الاسلامية يجب ان تتوافر فيك عشرة شروط . وهذه الشروط هي الواجب توافرها في عضو شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . . يؤمن بها ويعمل بما فيها . . وهذه الشروط هي :

١ — ان يكون متمسكا بقواعد الاسلام ، منفذا لشعائره بكل دقة ((ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)) .

٢ — ان يؤمن بان المسلمين امة واحدة ، وان الوطن الاسلامي لا يتجزأ ، وان يعمل على تحريره من كل سيطرة اجنبية ((وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون)) .

٣ — ان يؤمن بان الاسلام هو اكمل دعوة تحقق سعادة المجتمع في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، وان يعمل على احلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية . ((صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون)) .

٤ — ان يكون منفذا للآداب والتقاليد الاسلامية ، بعيدا كل البعد عن مفاسد المدنية الغربية وخاصة السفور واختلاط الجنسين ((وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون .

٥ — أن يكون داعيا لهذه الآداب في الوسط المحيط به ،
وفي كل مكان يحل فيه . (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) .

٦ — أن يحرص على تشجيع اخوانه في الله . (والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) .

٧ — أن يقطع الصحف الدخيلة والمجلات الخليفة
ودور اللهو بجميع أنواعها . (يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا
خطوات الشيطان . ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر
بالفحشاء والمنكر) .

٨ — أن يكون متحررا من جميع المكيفات والمفترات .
(يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله
ان كنتم اياه تعبدون) .

٩ — أن يكون متجردا عن كل صبغة حزبية . (ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم
عذاب عظيم) .

١٠ — أن يكون على اتم استمداد لتلبية كل حاجات
الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال . (ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) .

* * *

الشرط الأول

أن يكون متمسكا بقواعد الاسلام ، متقذا اشعاره بكل دقة . (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) .

ان اقل ما يجب على كل مسلم — فضلا عن شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — ان يحرص على اقامة اركان دينه ، وان يعظم شعائره ، ويحرص على ادائها باخلاص ، ويداوم عليها دون ملل ، استجابة لأمر ربه ، وتزكية لنفسه . .

فاذا فرط المسلم في ذلك فقد هدم في الواقع اسلامه ، وأقام الدليل على تشككه في دينه ، وتحديه لربه ، ومن كان هذا شأنه ، لا يلقى بهيئة اسلامية ، تقتضى لارشاد الناس ، والدعوة الى الله والرسول ، أن تقبله في صفوفها ، الا أن يعود الى حظيرة المسلمين ، ويعظم شعائر الله .

قال تعالى مخاطبا اهل الجحيم « **ما سلككم في سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين** » فكأن عدم اقامتهم للصلاة من أسباب هلاكهم في الآخرة فضلا عن مهانتهم في الدنيا ، وذلك هو الخسران المبين .

وقال صلى الله عليه وسلم ((ليس بين العبد وبين الكفر
الا ترك الصلاة)) (١) .

ولقد وصف رب العالمين المنافقين الذين يبطنون الكفر
ويظهرون الايمان بکراهيتهم للصلاة وثقلها عليهم ، قال تعالى :
((واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى . يراءون الناس
ولا يذكرون الله الا قليلا)) . بعكس المؤمنين الصادقين ،
فان قلوبهم معلقة بالمساجد اذا خرجوا منها حتى يعودوا
اليها .

ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقول : ((جعلت قرّة
عيني في الصلاة . .)) وكانت الصلاة من أسلحته القاطعة في
الشدائد . . فما ألم به صلى الله عليه وسلم كرب الا وهرع الى
الصلاة حتى يكشفه الله ، تحقيقا لقوله تعالى : ((واستمعينوا
بالصبر والصلاة وانها اكبر الا على الخاشعين)) .

وقد وصف رب العالمين مانع الزكاة بالشرك فقال :
((وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : ((عرى الاسلام وقواعد
الدين ثلاثة : شهادة ان لا اله الا الله ، والصلاة المكتوبة ،

(١) احمد ومسلم وابو داود والثلثائي والترمذي وغيرهم
باسناد صحيح .

وصوم رمضان ، من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، لا يقبل منه صرف ولا عدل ، وقد حل دمه وماله (١) .

وقال صلى الله عليه وسلم : (١) من أقام الصلاة وام يؤت الزكاة . . فليس بمسلم ينفعه عمله (٢) .

من أجل ذلك . . جعل شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم التمسك بشعائر الاسلام شرطاً لمن يريد الانضمام اليهم ، والتعاون معهم ، على رفع لوائه ، واعزاز شوكته .



(١) أبو يعلى عن ابن عباس بإسناد حسن .

(٢) رواه مسلم .

المشرط الثمانى

أن يؤمن بأن المسلمين أمة واحدة .. وأن الوطن
الاسلامى لا يتجزأ ، وأن يعمل على تحريره من كل
سيطرة اجنبية (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا
ربكم فاتقون) .

لقد كان التوحيد دائما هو دعوة الاسلام فى أسس معانيه
وشتى مظاهره .. توحيد الله الذى لا اله الا هو ، وتوحيد
القيادة خلف امام واحد ، وتوحيد الغاية بالجهاد فى سبيل
الله ، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين الله ، وتوحيد النظم
والقوانين المستمدة من احكام القرآن ، وأخيرا توحيد اللغة
حتى يتم الاندماج بين عناصر الأمة الاسلامية وتصبح شعبا
واحدا ، وحتى يتيسر لجميع ابنائها تفهم كتاب الله ، وتطبيق
احكامه ، بشعور واحد .. وإيمان واحد .

وهكذا قضى الاسلام على كل نعة قبلية ، او دعوة
قومية ، وربط بين قلوب ابنائه برباط الأخوة فى الله ، فالكل
ابناء وطن واحد وأتباع نبي واحد .. وانصار دين واحد ،
لا فضل لعربى على أعجمى الا بالتقوى .

ولقد اندفعت جحافل المسلمين من جزيرة العرب شرقا وغربا ، وشمالا وجنوباً ، لا تبغى استعمار الأمم ، أو استعباد الشعوب ، وإنما تحمل في زحفها رسالة الاسلام السامية ، رسالة التعاون والأخوة والمساواة ، تدعو الجميع اليها ، وتبشر الكل بها ، فمن استجاب لها أصبح مساوياً لهم ، وغداً في الله أخاً كريماً ، لا عبداً ذليلاً ، أو مستعبداً مهاناً .

وفي ظل تلكم الوحدة القوية ، ازدهرت أفضل مدنية ، وقامت أعظم حضارة ، وتعاون الجميع رغم اختلاف ألوانهم وأجناسهم على الخير والبر ، وتسابقوا الى العمل والبناء لما فيه تقدم العالم ، وسعادة الانسانية ، فازدهرت العلوم والفنون ، وسيطرت المروءة والفضيلة ، وتناسى الجميع كل فارق بينهم . . الا أنهم أبناء دين واحد . . واتباع رسول واحد . . وانصار رسالة واحدة . . فحققت الدماء . . واهدرت الثارات . . واصبح الجميع في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر . .

ولقد ظل الاسلام ظاهراً على أعدائه ، ما تمسك المسلمون بهذه الوحدة ، واعتصموا بها ، ولقد سمدوا بفضائلها ضد هجمات الصليبيين قرنين كاملين ، وردوهم في النهاية مهزومين مدحورين .

وما استطاع أعداء الاسلام أن ينالوا منه ، الا بايهان هذه الوحدة وتفكيك عراها . . فلما انهارت الخلافة ، فقد

المسلمون بنقدها اللواء الذى يستظلون به ، والقيادة التى
توحد كلمتهم .. وترهب اعداءهم .

لذلك لا بد من العمل لبناء الوحدة التى تحول ضعف
المسلمين قوة .. وذلتهم عزة ، واستكانتهم سيطرة وسلطانا ،
ولا بد من الكفاح لاقامة الخلافة التى يلتف حول لوائها أبناء
الاسلام فى مشارق الارض ومغاربها .. ويومئذ يفرح المؤمنون
بنصر الله ، وفتح قريب ..



الشرط الثالث

ان يؤمن بأن الاسلام هو اكمل دعوة تحقق سعادة المجتمع في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها ، وأن يعمل على احلال الشريعة الاسلامية محل القوانين الوضعية . (صيغة الله ومن احسن من الله صيغة ونحن له عابدون) .

ليس الاسلام في حاجة الى الاستعانة بقوانين الغرب او نظمه ، لانه ليس دين عبادة فحسب — شأن الأديان السماوية الأخرى — إنما هو في الوقت نفسه ، نظام شامل لكل نواحي الحياة ، مهيم على كل صغيرة وكبيرة تتصل بالأفراد والجماعات ، أو تعرض للأمم والشعوب .

وعلى أساس التواعد التي جاء بها ذلكم الدين القيم ، قامت الدولة المحمدية الأولى ، وشقت طريقها نحو المجد ، وقامت من بعدها دولة الخلفاء الراشدين ، فالدول الاسلامية الكبرى ، وامتدت هذه الدول من الصين شرقا الى الاندلس غربا ، وطرقت جيوشها ابواب فرنسا ، وحصون قيتنا ، ونشرت في كل مكان حلت فيه الوية الهداية والرحمة ، والنور والعرفان دون أن تستمد نظامها من القانون الروماني ،

(م ٢ — جنود الدعوة)

أو التشريع الفرنسي ، وإنما استمدت كل شيء من ذلكم
الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . . .
(تنزيل من حكيم حميد) .

وأم يحدد الاسلام لاتباعه علاقتهم بربهم فحسب ، بل حدد
علاقتهم بعضهم ببعض ، وقرر حقوقهم بعضهم على بعض ،
ورسم لهم السياسة المثلى في الداخل والخارج ، فعلمهم كيف
يبيعون ويشتررون ، وكيف يأكلون ويشربون ، وكيف يقيمون
بيوتهم على التقوى ، وكيف ينشئون أبناءهم ويربون بناتهم ،
وكيف يحالفون أصدقائهم ويحاربون عدوهم ، وكيف يختارون
أمرأئهم ، ويسوسون دولتهم ، كيف يصونون من الفاسد
مجتمعتهم ، وكيف يعاقبون سفهاءهم ، ويحمون مقدساتهم . .

وبوجه عام . . لقد تكلل الاسلام بتنظيم كل شيء في حياة
المسلمين . ووفر الحماية اللازمة للدماء والأموال والأعراض ،
وفي ظل ذلك النظام السماوي المعجز ، اطمأنت النفوس ،
واستقرت الأوضاع ، وحلت المحبة والأخوة بين الناس محل
التباغض والعدوان ، حتى لقد تولى عمر بن الخطاب قضاء
المسلمين في عهد الصديق رضي الله عنهما . . فلم يختصم اليه
اثنان في أكثر من عامين !!

لذلك . . كانت الدعوة الى فصل الدين عن الدولة . .
لا تصدر الا عن جاهل بتعاليم الاسلام . . أو عدو لدود له ،
الأن هذا المتبدأ اضطر غير المسلمين الى الأخذ به لقصور أديانهم
عن تنظيم شئونهم ، وأقامة دعائم دولتهم . . بعكس الاسلام

الذى جاء مكملا لما قبله من الشرائع محققا للبشرية كل ما تحتاجه على مر القرون « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً » .

ولقد اعترف بفضل الاسلام وروعته عشرات من كبار كتاب الغرب المنصفين . . ولعل فيما نورده من بعض أقوالهم، ما يكفى لاقتناع أنصار القوانين الأوربية ، بأن ما جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا هو أسمى وأجل . . وأعظم وأنفع !!!

● كتب السياسى الفرنسى (ليون روس) فى كتابه (ثلاثون عاما فى الاسلام) يقول :

بحثت عن اثره فى نفوس المسلمين ، فوجدته قد مالاها شجاعة وشهامة ، ووداعة وكرما ، بل وجدت هذه النفوس على مثال ما يريده الفلاسفة ، من حب الخير والرحمة والمعروف ، فى عالم لا يعرف الشر واللفو والكذب ، فالمسلم لا يظن بأحد سوءا ولا يستحل محرما فى طلب الرزق ، ولقد وجدت فى الاسلام حل المشكلتين الاجتماعيتين اللتين تشغلان العالم ، الاولى فى قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » فهذا أجمل مبادئ الاشتراكية ، والثانية فرض الزكاة على نوى المال وتخويل الفقراء حق أخذها ، وهذا دواء القوضوية . .

ان الاسلام لدين المحامد والفضائل ، ولو انه وجد رجالا يدعون اليه ، ويعملون به ، لكان المسلمون الآن أرقى العالمين ، واسبقهم فى كل الميادين « !!! . . انتهى .

وقال « ادموند يورك » الفيلسوف الانجليزى :

« ان القانون المحمدى قانون ضابط للجميع ، من الملك الى اقل رعاياه ، وهو قانون يشجع بأحكام نظام قضائى ، واعظم قضاء عامى ، وأروع تشريع مضمى ما وجد مثله فى هذا العالم من قبل . . » .

* * *

● وقال « كارليل » فى وصف العرب قبل الاسلام وبعده :

« قوم يضربون فى الصحراء ، كانوا نكرة عدة قرون ، فلما جاء النبی العربى ، أصبحوا قبلة الانتظار فى العلوم والمعارف ، وكثروا به وعزوا ولم يات عليهم قرن حتى استضاءت اطراف الأرض بعقولهم وعالومهم » .

هذا قليل من كثير من أقوال أناس لا ينتسبون للإسلام . .
فاللهم اهد قومی فانهم لا يعلمون . .

ومن أجل ذلك : كان فرضا على كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان يعمل بكل ما فيه من قوة على انقاذ الأمة المسلمة من الهوة التى تردت فيها ، هوة الأحكام الوضعية ، التى فى ظلها ترعرعت الفاحشة ، وانتشر الظلم ، وانقلبت الأوضاع ، وأهدرت الدماء ، ونهبت الأموال ، وهتكت الأعراض ، وان يعمل على ان يعود بالأمة الى حياة النور والعزة والفضيلة ، فى ظل كتاب الله وتعاليم الرسول .

واخيرا فليتذكر المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها
— حكما ومحكومين — قول الله تبارك وتعالى :

- « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .
- « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » .
- « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » .



الشرط الرابع

ان تكون منفذا للآداب والتقاليد الإسلامية ،
بعيدا كل البعد عن مفاصد المدنية الغربية ،
وخاصة السفور واختلاط الجنسين . وان
هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون .

ان اهم ما يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم هو صيانة البيت المسلم من التحلل والفساد ، لانه
اذا قام على التقوى كانت الأمة عزيزة قوية ، وان قام على
الفوضى تطرق الانحلال الى الأمة بأسرها .

ولا سبيل الى صيانة البيت المسلم الا بتطبيق الآداب
والتقاليد الإسلامية الفاضلة ، وتأديب الأهل بها ، وتنشئة
الأبناء عليها . . وهذه أولى واجبات كل مسلم يؤمن بالله
واليوم الآخر ، فلقد قال سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة
والسلام :



« كلکم راع .. وکلکم مسئول عن رعیتہ » (۱) .

ولعل أخطر مظاهر التحلل التي أفسدت على البيت المسلم طهره وسعادته ، وعلى المجتمع الاسلامي استقراره وأمنه ، هو السفور والاختلاط .. وهما عماد الدعوة الى « تحرير المرأة » .. هذه الدعوة التي ما نشأت الا بتدبير أعداء الاسلام ، وما انتشرت الا بأموالهم وأعوانهم .. ومن هنا .. كان موقف شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من هذه الدعوة الأثمة .. وكانت مقاومتهم العنيفة لها في مظاهرها المختلفة لانهم يعلمون حق العلم ، حقيقتها ، ويعرفون تمام المعرفة أنها تخفى خلفها أغراضا سياسية خطيرة .. وتهدف الى القضاء المبرم على الاسلام ، والاستعباد والذل للمسلمين .

علم أعداء الاسلام — بعد التجارب القاسية — ان لا سبيل الى قهر المسلمين بالحديد والنار .. لأن ذلك لا يزيدهم الا قوة واستبسالاً .. انها السبيل الى ذلك هو في استعبادهم بالشهوات .. وزلزلة كيان مجتمعهم بالديانات .. وافساد بيوتهم بالسفور والاختلاط ..

وهكذا كانت الدعوة الى هتك الحجاب .. وتقييد الطلاق وتعدد الزوجات ، واعطاء المرأة حق الانتخاب .. كان كل ذلك وغيره .. هو النغمة الجديدة التي أخذ أعداء

(۱) متفق عليه .

الاسلام يرددونها في آذان المسلمين ، تارة باسم الرقى
والمدنية — وأخرى باسم الانسان وحقوقه ، وثالثة باسم
العدالة والمساواة ..

ولما استتب الأمر للاحتلال البريطاني في مصر ، كان أول
ما عنى به لتثبيت أقدامه ، هو القضاء على التقاليد الفاضلة ،
التي صانت للمسلمين أعراضهم من الدنس ، وبيوتهم من
الفوضى .

وسخر الاحتلال لتحقيق هذه الخطة الخطيرة « الأميرة
نازلى فاضل » التي فتحت صالونها لاستقبال رجاله ، ورحبت
بأذنايه وأعوانه ، واحتضنت الدعوة ضد التقاليد الاسلامية
وخاصة الحجاب .

يقول الاستاذ « داود بركات » في مقال له بعنوان :
النهضة النسائية :

« .. وكانت الأميرة نازلى فاضل قد وثقت روابط ودها
مع اللورد كرومر ، وفتحت ناديها لطائفة من نوابغ الأمة ،
كالشيخ محمد عبده ، وسعد زغلول ، واللقانى ، ومحمد
بيرم ، وقاسم أمين ، وكانت تؤيد هؤلاء في قصر الدوبارة
ضد قصر عابدين ، وتسعى لترقيتهم ، وهم يعتمدون عليها
في كل امر » !! (١) .

(١) عدد جريدة الأهرام الخاص بمناسبة مرور ٧٥ عاما
على تأسيسها .

وإذا علمنا بعد ذلك أن (قاسم أمين) هو الذى بدأ الدعوة الى تحرير المرأة ، بايعاز من الأميرة المذكورة ، وأن (سعد زغلول) هو الذى نفذ عمليا هذه الدعوة ، حين دعا المصريات الى نبذ الحجاب ، ومد يده بالفعل الى احداهن فنزعه من على وجهها — اذا علمنا كل ذلك تبين لنا صلة هذه الدعوة الوثيقة بالاستعمار . . والأغراض الخطيرة التى ترمى اليها .

أولا يشغل المسلمين بمشاكل داخلية تستنفذ قوتهم، وتستغرق الكثير من وقتهم . .

وثانيا : بصرفهم عن التفكير فى مقاومة عدوهم واسترداد حقوقهم .

وثالثا : بافساد مجتمعهم ، وزلزلة كيان الأسرة فيهم ، ونشر الشهوات والمفاسد فى أوساطهم .

ولقد رأى المسلمون رأى العين كيف عصفت هذه الدعوة التى امتدت الى شرف الأمراء والملوك غلوته بالأحوال ، وكيف حرفت هذه الدعوة فى طريقها الايمان بقضه وقضيضه ، باستسلام بعض المنتسبات الى الاسلام لمعاشرة غدير المسلمين . .

ولقد رأى المسلمون رأى العين كيف خرجت اول مظاهرة نسائية للمطالبة بحقوق المرأة المزعومة فى الانتخابات ، من الجامعة الامريكية — موطن التبشير ضد الاسلام —

**وكيف اهتمت الدوائر الامريكية والانجليزية بتأييد هذه
الحركة . . ماديا بالأموال ، وادبيا بالدعاية والترحيب . .**

من أجل ذلك — رأى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أن من أوجب الواجبات عليهم ، أن يقاوموا هذه
المؤامرات الخطيرة وأن ينبهوا المسلمين إلى ما تخفيه خلفها
من أغراض تبشيرية واستعمارية . وأن يبدعوا بأنفسهم
فيتواصوا بتطبيق الآداب الاسلامية في بيوتهم ، وتطهيرها
من مفسد المدنية الغربية . . وخاصة السفور واختلاط
الجنسين .

*** * ***

الشروط الخامس

أن يكون داعيا للأدب والتقالييد الإسلامية ، في
الوسط المحيط به ، وفي كل مكان يحل به (ومن
أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال
أنتى من المسلمين) .

لقد وصف الله المؤمنين والمؤمنات ، بأنهم « بعضهم
أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » التوبة : ٧١
وبذلك كان من حق المؤمن على أخيه أن يصدق له النصيحة ،
ويزين له المعروف . . ويذكره إذا انحرف عن الصراط
المستقيم . . قال صلى الله عليه وسلم :

« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » (١) .

ولقد أصبح من أوجب الواجبات على المسلمين
المعتصمين بأداب الإسلام وتقاليده ، أن يشحذوا الهمم ،
ويضاعفوا العزائم ، في سبيل نشر الدعوة إلى الله والرسول ،

(١) متفق عليه من حديث أنس بإسناد صحيح .

وتوجيه الناس الى فضائل الاسلام وهدايته .. حتى يحققوا
بجهودهم التوازن الضروري بين دعوتى الحق والباطل ..
فى وقت رجحت فيه كفة الباطل رجحانا خطيرا .. وحتى
يوفرُوا الحماية الضرورية للأجيال المقبلة من أبنائهم وبناتهم ،
كى لا يجرفنهم التيار ، فينساقوا معه مرغمين .

فلا سبيل لشباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم .. ومن نهج نهجهم من أهل الغيرة وأنصار الحق ،
لا سبيل لهؤلاء الى انقاذ أبنائهم وأحفادهم من التردى
فى هوة الانحلال والفجور ، الا بأن يكون كل فرد منهم لسانا
ناطقا لفضائل الاسلام فى كل مكان ، والا ان يقف كل منهم
موقف المرشد الأمين بين أهله وعشيرته .. وفى وسط اخوانه
وجيرانه دون أن يتطرق اليأس الى قلبه من اعراضهم ،
أو الوهن الى عزمته من صلاحهم وهدايتهم ، ما على الرسول
الا البلاغ المبين ، وما على دعاة الحق والنور الا ان يثابروا
ويصابروا ، ليروا ثمار جهادهم ، وعاقبة صبرهم ، حقيقة
واقعة أمام أعينهم ، تسعد بها نفوسهم ، وتغلبت بها
أرواحهم .

وليتذكر شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
والذين آمنوا معهم ، ان دولة الباطل ساعة ، ودولة الحق
الى قيام الساعة .. وما قام الباطل والله الا فى غفلة من أهل
الحق ، وتقاعس منهم عن نصرته ، ولقد استطاع أهل الباطل
رغم فساد دعوتهم ، وضعف ايمانهم ، ووضاعة أصلهم ،
ان يحققوا لباطلهم نصرا بعد نصر ، بمثابرتهم فى الدعوة اليه ،

وصبرهم على ما يلقون في سبيله من اذى وسخرية ، حتى
غدت لهم السيادة في الارض ، والسيطرة على الناس ،
فكيف باهل الحق لو حرصوا على العمل له ، والجهاد
في سبيله ، ودعوة الناس اليه ، وهم يعلمون علم اليقين
ان الله معهم ، والارسل يباركهم ، ويعرفون حق المصروفة
ان صلاح البلاد مرتبط بنجاحهم ، وان مستقبل الأبناء متوقف
على كفاحهم وجهادهم ، وان معنى التراجع امام العقبات ،
او التقاعس عن أداء الواجبات ، هو سيطرة الكفر على
الايمان ، وانتصار الرذيلة على الفضيلة ، وخسران الدنيا
والآخرة .. وقال تعالى :

((انهم ان يظهروا عليكم يرجهوكم او يعيدوكم في ملتهم
ولن تفلحوا اذا ايدا)) الكوف : ٢٠ .

وليحرص شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
ان تكون دعوتهم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان
يتسلحوا في سبيل نشرها بالخلق الكريم والصدر الرحب ،
والحجة القوية من آيات القرآن واحاديث الرسول ، وان
يتعالوا عن الفحش والبذاء ، والتشهير والعنف ، فان لذلك
اثره العكسي في نفوس ، اذ يزيدها ابتعادا عن الحق ،
ونفورا منه ، ويدفع بها في طريق المكابرة له ، والمقاومة
ضده .

وليعلم شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان أولى

الناس بدعوتهم .. هم أهلهم وعشيرتهم .. فجـيرانهم واصحابهم ، فزملاؤهم في العمل ، فمواطنوهم في المدينة أو القرية ، فالمسلمون جميعا ، وليتذكروا أن الاتصال الشخصي مع المثابرة ، لا بد أن يكون له اثره القاطع في النفوس ، ونتيجته المؤكدة في النجاح .

وبعد : فان العمل بالمبدأ ، والاخلاص له ، هو اقطع سلاح في الدعوة اليه ، فلنحرص جميعا على تطبيق آداب الاسلام وتقاليده ، واخذ الأبناء والأهل بها ، فاذا تم ذلك ، فقد توفر لنا من عوامل النصر ، ووسائل الاقتناع والتأثير ، ما تتفتح له القلوب ، وتنشرح له الصدور ، والا حق علينا قول الله تبارك وتعالى :

« يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون * كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » الصف : ٢ ، ٣ .

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ، وانطلقوا في كل مكان نورا للحق وفضائله ، ونارا على الباطل وظلماته ، وليبذل كل منكم ما في وسعه .. فان الأمر جد خطير ، والعدو متربص في كل مكان .. والاسلام بقضه وقضيضه في مفترق الطرق ... فاما عزة وكرامة ، وسيادة وسلطان ، واما ذلة ومهانة ، وانحلال واحتلال ..

ان الاسلام قد أصبح غريبا في بلاده .. بعيدا عن أهله وابنائهم ، منحصر في بيوت معدودة .. وخاليا محدودة ..

وهذه البيوت لا يقاء لها الا في مجتمع فاضل ، وهذه الخلايا لا حياة لها الا في وسط سليم وجو غير مسموم .. فالبدار البدار .. والعمل العمل .. لايجاد المجتمع المنشود ، واعداد الوسط المطلوب .. وتوفير الجو الصالح لبقاء دعوة الايمان .. وبزوغ أشعة الهداية والعرفان .. وليتذكر كل منكم حديث أشرف الأنام : ((لأن يهدي الله بك رجلا واحدا .. خير لك من الدنيا وما فيها)) .

واحذر أيها الشاب المؤمن بربه ، العامل بهدى نبيه ورسوله أن تختلط بدعوتكم أهواء النفس ومطامعها ، من حب للظهور والاستعلاء ، أو مكابرة في الحق ، أو اصرار على الباطل ، أو اعجاب بما تبذلونه من جهد ، أو توفيقون اليه من الكفاح ، فكل ذلك وغيره من محبطات الأعمال ، ومهلكات النفوس ، مما يصد الناس عن الاستجابة لدعوتكم ، أو التأثير بارشادكم ، وانما الأعمال بالنيات فأخلصوا الله أعمالكم ، وضعوا نصب أعينكم توجيه نبيكم ((أن الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا وابتغى به وجهه)) رواه أبو داود والنسائي .



الشرط السادس

أن يحرص على تشجيع اخوانه في الله . قال تعالى :
(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض) .
(وأن يحرص على تشجيع المنتجات الإسلامية
والوطنية . قال تعالى : (انما المؤمنون اخوة)
وقال صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن
كالبنیان يشد بعضه بعضا » .

ان اعداء الاسلام حينما تضامفروا على استعباد
المسلمين ، واستعمار بلادهم ، لم يدفعهم الى ذلك تعصب
صليبي ، ولم يهدفوا من وراءه الى تحقيق مطامع سياسية
فحسب ، وانما كانوا يهدفون قبل كل شيء .. الى اغراض
اقتصادية اخرى ، هي السيطرة على مصادر ثروة المسلمين ،
واستنزاف خيراتهم ، وتحطيم تقدمهم الصناعي والتجاري ،
وتحويل بلادهم الى اسواق لترويج مصنوعاتهم وتجارتهم ..

فالاستعمار الاقتصادي هو الغاية الكبرى التي يسعى
اعداء الاسلام لتحقيقها ، والاحتلال السياسي هو في الواقع

تبع لهذه الغاية ، ولذلك راينا أعداء الاسلام ، لا يقيمون وزنا للمثل الأخلاقية العليا .. ولا يسعون الى تقديم الشعوب الخاضعة لهم — شأن المسلمين في عصور الفتح الاسلامى — لأنهم لا يصـدرون عن غاية نبيلة ، ولا يهدفون الى مبدأ صحيح ، انما هم اهل تجارة ، وعباد درهم ودينار ، واذلك كان استعمارهم البلاد نكبة على الانسانية بأسرها ، ووصمة عار في تاريخ البشرية ، وكفى الاستعمار الصليبي خزيًا وشنارًا ، أنه ظل في الهند خمسة قرون ، وخرج منها واغلب أهلها ما زالوا حفاة الاقدام عراة الأجسام ، يعيشون في ظلمات الجهل ، وتسيطر عليهم الأمراض والفساقة .. وشأنهم في اندونيسيا وجنوب افريقيا .. لا يقل اجراما عن تاريخهم في الهند والباكستان !!.

لذلك : كان من اوجب الواجبات على ابناء الاسلام أن يعلموا حق العلم أن الضربة القاضية التى يمكن توجيهها للمستعمرين ، أنما هى فى مقاطعة منتجاتهم ، والاعراض عن مأكولاتهم ومشروباتهم ، ما استطاعوا الى ذلك سبيلا ، وليكن لهم مثل قريب فى الحركة الهندية ايام غاندى ، فقد استطاع الهنود باعلانهم العصيان المدنى ، ومقاطعتهم للبضائع البريطانية ، واحراقهم للأقمشة الأجنبية فى الميادين العامة .. استطاع أولئك الهنود فى بضعة أشهر ان يغلقوا ٧٥ فى المائة من المصانع البريطانية فى الهند ، و ٥٠ فى المائة من مصانع ليفربول ولانكشير ، وأن يرغموا الدولة البريطانية المتمجرفة

على احناء رأسها أمام قوة الروح الوطنية ، والتراجع عن
غيرها واستبدالها .. ولو الى حين !! .

ومصر الاسلامية .. مصر التي انارت للعالمين الطريف
الى المدنية الصحيحة ، والحضارة الخالدة .. مصر التي
ينظر العالم الاسلامى اليها نظرة الصغى الى الكبر ..
والجنود المتريصين الى القائد الحكيم والرائد الامين ..
مصر هذه اولى بالاتجاه الى استعمال هذا السلاح القاطع ..
سلاح المقاطعة الاقتصادية ، ايهانا لعدوها ، وحماية لتجارتها
وصناعاتها ، وانتصارا لعمالها وصناعاتها ، وتدعيما لحريتها
واستقلالها .

ان كل ملهم يخرج من ايدينا الى عدونا ، يتحول الى
سند ضد كرامتنا ، بل يتحول الى رصاصة او قنبلة ضد
سيادتنا وحریتنا واعراضنا ، ويعكس ذلك ، كل ملهم يبقى
في ايدينا يزيدها قوة على قوة ، وعزة على عزة ، ويكون لبنة
في صرح استقلالنا الاقتصادي ، وكياننا القومى .

ان الوطنية الصحيحة ليست هي التي تنادى بحياة
الأوطان . وسقوط الاستعمار فحسب ، وانما هي قبل
كل شيء التي تأخذ بأسباب هذه الحياة ، وتعمل حثيثا لتحقيق
ذلكم السقوط .

ولقد نكبت البلاد في السنوات الأخيرة بقوم يقولون
ما لا يفعلون .. يناهون بحياة مصر .. وهم أشد الناس حربا
عليها ، باعراضهم عن تجارتها وصناعاتها .. ويهتفون بسقوط

المستعمرين وهم أكثر الناس انتصارا لهم ، باقبيالهم على تجارتهم ، ومفاخرتهم بمصنوعاتهم ومنتجاتهم !! .



ويا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

أطلقوا في هذه الأمة صيحة البعث والنشور ، وجابهوا أولئك المضللين بكلمة الحق والايمان ، وقدموا المثل الصادقة على وطنيتكم الصادرة عن عزة الاسلام ، لا عن رياء المنافقين المستضعفين ، وارتدوا ما يقدمه لكم أبناء بلادكم ، ولو كان أخشن من الصوف وأوهن من خيط العنكبوت ، فبالتشجيع والتوجيه ، تنهض الصناعة وتثبت التجارة ، وتحرر البلاد من الذل والاستعباد ، ويتوفر القوت للعاطلين .

على أن الأمر أخطر من كل ذلك . . فقد ثبت أن كثيرا من المنتجات الأجنبية ، وخاصة في الأطعمة والأشربة ، لا تخلو من النجاسات في تركيبها وتكوينها ، لأن القوم لم يتهودوا في حياتهم الطهر الذي يعنى الاسلام به أشد العناية . . ويعتبر شطر ايمان التابعين له . . قال صلى الله عليه وسلم :
((الطهور شطر الايمان)) (١) .

فاللحوم المحفوظة التي ترد من الخارج — والتي يحجبها

(١) أحمد في مسنده ، ومسلم ، والترمذى ، عن أبى مالك الأشعرى بإسناد صحيح .

المقفرنجون حبا جما .. هذه اللحوم لم تذبح قطعا بطريق شرعى ، ولم يذكر اسم الله عليها .

وكثير من المعلبات التى نستوردها تحصى النجاسات والمحرمات ، وهم يكتبون عليها كذبا ، أنها من لحم بقرى .
وذبحت بطريقة شرعية وخالية من شحم الخنزير .

حتى ان الصحف فاجأتنا يوما بأنه تأكد لدى الأجهزة المختصة بوزارتى التموين والصحة وجود شحم الخنازير بكميات كبيرة فى معلبات اللحم البقرى الموجودة فى الأسواق تحت اسم لانتشون ميت بقرى « بيل » (١) .

وكذلك لانتشون ماركة « بول » ومعلبات البوليف « يافا »
ماركة الزهرة (٢) !! .. كما ثبت هذا أيضا بالنسبة لمعلبات لانتشون وبوليف وردت من فرنسا والمانيا الاتحادية (٣) .

وكثير من الحيوانات التى يحرمها الاسلام .. يتلذذ القوم بأكلها ، ويعتبرونها أفخر أطعمتهم .. كالخنازير ..
والقطط .. والضفادع .

ولقد ثبت بصورة قاطعة من التحليل الكيماوى والبكتريولوجى أن المارجرين وهو الذى يطلق عليه العامة

(١) جريدة الجمهورية ١٩٧٧/٢/٢٥ .

(٢) الأهرام ١٩٧٧/٢/٢٨ .

(٣) أخبار ١٩٧٧/٣/٨ .

« السمن الصناعى » ومن أنواعه السمن الهولندى الذى انتشر أخيرا بين الطبقات الفقيرة والمتوسطة .. وغير هذه الأصناف جميعها تتكون من خليط من الدهون الحيوانية كالعجول والخرفان والخنازير ، كما يدخل فى صناعتها نخاع العظام الحيوانية المختلفة والزيوت النباتية (١) .



وكثير من الأدوية المشهورة .. ذات الطنطنة الكاذبة تحتوى على الكحول ، مثل الكينا بسلىرى — وكينا لايبس ، وأغلب المقويات التى انخدعت الجماهير بالدعاية لها ، فأقبلت عليها التماسا للصحة والقوة ، فما وجدوا سوى الضعف والانهيار (٢) ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول :

« ما جعل الله شفاء أمتى فيما حرم عليها » .

ووجه الخطورة فى هذه الناحية .. أن أقبال المسلمين

(١) راجع اهرام غرة رجب ٧٢ — ١٦ مارس ٥٣ بعنوان المارجرين او الدهن الصناعى للأستاذ طاهر حسى درة .

(٢) نشرت جريدة « الأخبار » المصرية فى ١٩٧٦/٤/٧ أن انجلترا منعت الكينا من جميع المشروبات المقوية ، لأن من مشتقات الكينا مادة « السنونين » التى لها تأثيرها السيئ =

على تجرع هذه النجاسات ، من أطعمة ومشروبات وأدوية وغيرها ، سيؤدي الى تلويث دمائهم بها ، واختلاط الحرام بأجسادهم ، فيقود ذلك الى بلادة طباعهم ، وتحلل فضائلهم ، حتى يماثلوا الفرنجة في تخنثهم ، وعدم الفيرة على أعراضهم ، وضياع مروعتههم ، وسيطرة المادية والانانية عليهم ، والتماس سبل العيش من احط السبل ، والاقبال على الشهوات من اى طريق . . حتى يصبحوا مثلهم كالأنعام بل اضل سبيلا . ويكونوا احط منهم قوة وعلما ، واقل منهم مالا وعددا . . ولا نتيجة لذلك الا بقاءهم فى الذل ، وخضوعهم للأسر .

الا فليعلم المسلم ان مثل جسده الذى خلقه الله وسواه فى احسن تقويم ، كمثل الشجرة . . اذا رويت بالماء الطيب الفرات . . آتت ثمارها هنية طيبة ، وان رويت بالماء النتن القذر ، آتت ثمارها خبيثة مفكرة . فليحرص كل من يؤمن بالله واليوم الآخر على بقاء نفسه طاهرة من كل دنس ،

على ضربات القلب وتسبب الاجهاض للحوامل ، مما جعل الدول تضع رقابة صارمة عليها . علاوة على ان مشروب الكينا به ٣٥ ٪ سبرتو . وقد أصدرت دار الافتاء المصرية فتوى للمفتى فضيلة الشيخ محمد خاطر تقول بحرمة تعاطي الكينا بعد ان رجعت الى وزارة الصحة ومعمل التحليل فى شأن مكونات الكينا . وكتب الدكتور احمد محمد عوف فى جريدة الأخبار فى ٣١/١٠/١٩٧٨ مقالا بعنوان « الكينا خرافة طبية يجب ان تنتهى » . وعنوان المقال يدل على فحواه .

وجسده بريئاً من كل شبهة ، وليحفظ أبناءه وأهله من
النجاسات والشبهات .. وليتذكر قول سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم :

« كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به » .

من أجل ذلك عنى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم بتوجيه أنصار الدعوة وأعضائها العاملين الى مقاطعة
المنتجات الأجنبية ما استطاعوا الى ذلك سبيلاً ، وتشجيع
النجاسات والشبهات .. وليتذكر قول سيد المرسلين صلى
الله عليه وسلم ما استطعنا الى ذلك سبيلاً .



الشرط السابع

**أن يقاطع الصحف الدخيلة والمجلات الخبيثة ،
ودور اللهو بجميع أنواعها (يا أيها الذين آمنوا
لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات
الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر) .**

نكبت البلاد الإسلامية بفريق من الدخلاء ، اندسوا
في صفوفها وانتشروا في ربوعها ، فافسدوا أخلاقها ، وحاربوا
دينها ، وكانوا عوناً للغاصب عليها ، وسلاحه القاطع
في محاربة نهضتها ، ومقاومة المخلصين من ابنائها ، ويده
اليمنى في إذاعة التفكك في صفوفها ، والتحلل في بنائها ، وبذر
بذور الإباحية والفساد فيها .

وفي غفلة من المسلمين ، وشغلهم الشاغل بجهادهم
ضد المستعمرين ، استغل هؤلاء الدخلاء الفرصة ، فتضخمت
ثرواتهم ، وتعددت صحائفهم وقويت شوكتهم ، وكان أجدر
بهم وقد وجدوا في هذه البلاد ما لم يجدوه في أوطانهم الأصلية ،
من تسامح وكرم ، ومن تشجيع وحماية ، كان أجدر بهم
أن يقفوا منها موقف العارف بالجميل ، لا موقف الناصر له ،
وموقف العامل لسعادتها وعزتها ، لا الساعي في هدم كيانها ،
واذلال كرامتها !! .

ولكن هؤلاء الدخلاء .. باعوا انفسهم لأعداء البلاد .
وبايعوه على الكيد لها ، ومحاربة نهضتها ، والسخرية
بتقاليدها وآدابها ، وبالرغم من أنهم أصبحوا أغنياء في مصر ..
ومن مصر .. ويمصر ، فانهم كانوا — وما زالوا — لا يعملون
الا ضد مصر !!!

حاربوا مصطفى كامل في جهاده من أجل حرية وطنه ،
وسخروا من آماله ، وطعنوا في وطنيته وصدقته ، حتى
استغرقوا الكثير من نشاطه وحيويته ، واضطروه الى تجزئة
جهاده للرد عليهم ، وتحذير الأمة منهم ، والكشف لها عن لئيم
طبعهم ، ودنىء أصلهم ، وخطر غايتهم .

وتتلمذ على أيدي هؤلاء ، عدد من العملاء ، خلفوهم
باصدار صحف أنسحت صدرها للترويج للمدنية الغربية
الداعرة ، والدعوة لكل بدعة ضارة أو فتنة خطيرة ، حتى
ساعدت على تفشي الفساد في البلاد ، ووصوله الى مختلف
الطبقات ، ودخوله الى اغلب البيوت .

حرصت هذه الصحافة المأجورة على اذاعة الأقاصيص
الغرامية على بغايا أوروبا ، وعاهرات هوليوود ، وعرضها
في صورة جذابة ، تغرى البسطاء على الإعجاب بها ، وتدفع
بالجاهلين الى تقليدها .. حتى صبغت المجتمع الاسلامي
بصبغة منكرة ، بعيدة عن طهر الاسلام وعفته ، وهدايته
ونوره .

احتضنت هذه الصحف كل دعوة مضادة للدين ،

فكانت منبرا عاليا لدعاة السفور واختلاط الجنسين ، كما كانت ملجأ للدعوة الى اعطاء المرأة الحقوق السياسية المزعومة ، وحصنا حصينا لاتصار الدعوة الاثيمة ، يوجهون منه السهام المسمومة ، طعنا في الدين ، وحربا على حماته وأنصاره ، وسخرية بفتاويهم وأحكامهم ، فاذا ما حاول دعاة الإصلاح الرد عليهم ، كان مصير كتاباتهم ، اما الاهمال والتجاهل ، واما الاقتضاب والتشويه ..

كانت هذه الصحف والمجلات اقطع سلاح ضد الفضيلة والآداب فاستنزعت حيوية الشباب باثارتها لغرائزه ، واشعالها لنزواته ، بما تنشره من صور عارية ، وأوضاع فاجرة ، في بلاد يدعو دينها الى العفة والحجاب ، ويعنى أشد عناية بالطهر والفضيلة .

لوثت هذه الصحف والمجلات .. نقاء الفتيات وافسدت قلوبهن بما تذيعه من قصص ماجنة ، وما تزينه من شهوات دنيئة ، والله تعالى يقول :

« ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة » .

غريست هذه الصحف الشكوك ضد الاسلام ، بما تنشره من حملات على آدابه وتقاليده ، وما تروج له من عقائد زائفة ، وأديان مكذوبة ، كالبهائية والقاديانية ، والاسماعيلية ، وغيرها من دعوات عتي الغاصب باحتضانها ، وحرص على حمايتها ورعايتها ، تفريقا لصفوف المسلمين ، وتدميراً لعروتهم الوثقى ، واضاعة لبأسهم قيما بينهم .

أفسحت هذه الصحف صدرها لنشر اعلانات الخمر ،
والمراقص ، والترويج للحفلات الخليعة ، والليالي الداعرة ،
متحدية في ذلك الشعور الاسلامي ، ومستخفة بكرامة
المسلمين .

استغاثت هذه الصحف والمجلات الحركة الوطنية أسوأ
استغلال ، فجرت خلف كل دعوة ، وأيدت كل حكومة ،
وناصرت كل عهد ومالات كل حزب ، وأكلت على كل مائدة ،
لا ايماناً بمبدأ سليم ، ولا تحقيقاً لمصلحة عامة ، وانما حرصاً
على الدرهم والدينار ، وجرياً وراء الأصفر الرنان ، وتزلفاً
لصاحب السلطان !!.



وبوجه عام .. لقد كانت هذه الصحف والمجلات
— وما زالت — حرباً على الاسلام في كل ناحية ، وسهاماً
ضد المسلمين في كل مكان ، فهل يليق بعد ذلك برجل يؤمن
بالله واليوم الآخر ، ويريد اعلاء كلمة الله ونشر هداية
الرسول ، أن يقبل عليها .. أو أن ينفق مليماً في شرائها .

هل يليق بالآباء الحريصين على حماية ابنائهم من
المفاسد ، وبناتهم من الفتن وبيوتهم من الدنس ، وأعراضهم
من التلوث .. هل يليق بهؤلاء الآباء أن يحملوا الى بيوتهم
تلکم الصحف والمجلات ، وأن يقدموها الى ابنائهم وأزواجهم
وأهليهم ، فيفتحوا أمامهم أبواب الفتنة ، ويقودوهم بأنفسهم
الى طريق الهاوية ؟؟

فيا شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

أن هذه الصحف والله لتفعل في هدم الاسلام اشد
مما يفعله الحديد والنار . فكرسوا جهودكم لحربها ومقاومتها ،
وتقدموا الصفوف في الدعوة ضدها .. والتحريض على
مقاطعتها ، فاما عادت صاغرة الى طريق الاستقامة والشرف ،
واما اختفت في الظلمات التي برزت منها الى غير رجعة .

ولا يجب أن يقف في طريقكم الى مقاومة هذه الصحف ،
متابعة الصحف المصرية لها ، وتقليدها لعبثها وفجورها ،
وافتقار الأمة الى صحيفة طاهرة تغنى الناس عنها ، فان في
الذيل من هؤلاء ما يكون درسا لغبرهم ، وعبرة لأمثالهم .

ولو أن المسلمين أجمعوا أمرهم يوما واحدا على مقاطعة
صحيفة واحدة ، احتجاجا على ما تنشره من سموم ، وما تدعو
اليه من تحلل وفساد ، لكان ذلك بمثابة نذير الخطر في وجه
المجرمين ، يشعرهم بأن في الأمة يقظة وحياة ، وأن الناس
ليسوا عن كيدهم غافلين .

الملاهي :

ولا تقل نكبة البلاد بالملاهي والاذاعة ، عن نكبتها
بالصحف الدخيلة والمجلات الخليعة ، فهذه كتلك ، تعمل لهدم
الأخلاق ، وافساد المجتمع ، واذاعة التحلل والفساد .

ولسنا في حاجة الى بيان ما في المراقص والكباريهات ،
وما في الشواطئ العارية والحفلات الماجنة من ضرر فادح ،

ومنكر فاضح ، لا يرتضيه الا ساقط الهمة ، ولا يأنس اليه
الا وضع النفس ، ضعيف الايمان ..

أما السينمات والمسارح ، فهي بحالتها الحاضرة شديدة
الخطر ، عظيمة الضرر ، بما تعرض من قصص مبتذلة مثيرة ،
واستعراضات راقصة ، وما شابه ذلك من اتجاهات تعصف
بالأخلاق ، وتنكرها الآداب والتقاليد ..

ولقد كان في الامكان ان تكون السينما والمسرح اداة
للاصلاح ووسيلة نافعة للتربية ، لو انها وجهت التوجيه
الصحيح ، وسخرت لعرض الشرائط العلمية والاخبارية ،
وما شابه ذلك من عوامل البناء والارشاد . ولو ان الحكومة
او الهيئات الاسلامية الكبرى عנית ، بايجاد امثلة لدور
السينما النافعة ، لحقت للأمة مشروعا جليلا ، يوفر للنشء
المتعة البريئة ، ويحميه من التيارات الفاسدة .

وليس امام الشباب المسلم ، الحريص على كرامته ،
المعتر بايمانه الا ان يستعويض — في الوقت الحاضر — عن
السينما بقراءة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسير
الخلفاء الراشدين ، وحياسة ابطال الاسلام ، وتاريخ الأمم
الاسلامية . ففي كل ذلك ، يجد الشباب أنفع تسلية لفراغهم ،
واعظم مورد ينهلون منه ، وأحسن قدوة يأتمون بها ، وأظهر
ثقافة يزودون بها ارواحهم ، ويشدون بها عزائمهم .

نعم ! في كل ذلك وغيره : نجد ثروة لا تنفد ، في متناول

كل منا أن ينتفع بها ، ويوجه أبناءه وأخوانه إليها . . بعيدا عما يقع في دور السينما والمسارح من انتهاك لحرمة الاسلام ، واستهتار بآدابه ، من نساء عاريات كاسيات ، الى اختلاط فاضح ، وشباب مخنث فاجر ، ومن خمر تشرب جهرة ، الى أغاني تسمم النفوس وتلوث الأرواح ، غمئل هذه الأوساط لا يليق بالمسلم أن يوجد فيها ، يرى المنكر ولا يستطيع رده ، ويسمع الفاحشة ولا يرتضى الابتعاد عنها .

فألى أن توجد الدور التى لا تعرض الا ما يتفق مع روح الاسلام الفاضلة ، وتاريخه الفياض بأعمال البطولة ، وحضارته التى تصفر بجانبها كل حضارة . . الى أن توجد هذه الدور طبقا لما تستلزمه الآداب الاسلامية ، فان من اوجب الواجبات على كل مسلم يعرف للأخلاق قيمتها ، وللأعراض حرمتها ، أن لا يغشى هذه الأماكن المأوثة ، وأن لا يسمح لمن يستظنون برعايته بالتوجه إليها ، بل عليه أن يكون حربا عليها في كل مكان ، ولسانا ناطقا في الدعوة الى مقاطعتها في كل حين ، لأن حكم الاسلام الصحيح فيها هو التحريم ، فمن الأصول المتفق عليها أن ما زاد ضرره على نفعه فهو حرام .

الأغاني :

وحكم الأغاني المذاعة هو حكم السينما والمسرح . . فان أغلب هذه الأغاني ، بعيدة عن أدب الاسلام وسموه ، مثيرة للعواطف والتزوات ، مفسدة للشباب والفتيات .

ومن هنا كان خطر « الراديو » و « التليفزيون » كبيرا في البيوت ، وتأثيره غادحا على النفوس ، ولا سبيل الى درء ذلكم الخطر الا برقابة صارمة عليه ، بحيث لا يستعمل الا في الاستماع الى آى الذكر الحكيم ، واحاديث سيد المرسلين ، والاتباء الاخبارية ، والانشيد القومية ، والمواظب الاجتماعية وما شابه ذلك من موضوعات نافعة وتوجيهات سديدة ، فاذا كنا فى شك من تحقيق هذه الرقابة ، وتطبيقها فى غيابنا عن البيوت بدقة ، فأولى بنا أن نستغنى عن « الراديو » و « التليفزيون » ، حماية لكرامتنا ، وصيانة لأبنائنا وبناتنا ، وتطهيرا لبيوتنا من سمومه الفاتكة ، واذاعاته الماجنة .

وبوجه عام . . فان واجب المسلمين عامة ، وشباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة أن لا ينساقوا وراء هذه الملاحى ، وأن لا يتهاونوا فى حماية اهلهم من خطرها استجابة لأمر الله تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة » . . ومجانبة لوعيد الرسول صلى الله عليه وسلم **« أيما راع غش رعيته فهو فى النار »** (١) .

وبذلك ينشأ الجيل الجديد نشأة العزة والكرامة ، والهمة والرجولة لا نشأة الميوعة والطرارة ، والمجون والاستهتار .

(١) عن معقل بن يسار بإسناد حسن .

الشرط الثامن

**أن تكون متحرراً من جميع المكيفات والمقتدرات
(يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله أن كنتم إياه تعبدون) .**

أن من أهم ما يجب أن يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو إيجاد جيل قوى بإيمانه وعقيدته ، قوى فى بنيانه وشدة بأسه ، يستطيع بكفاية حمل رسالة الاسلام ، ويقدر على إعطائها حقها من الكفاح والتضحية والصبر .

ولقد كان نبي الاسلام صلى الله عليه وسلم هو المثل الكامل لقوة الروح والجسد ، وكان يحث أتباعه على العناية بأجساد أبنائهم ورياضتها ، ويوصيهم بتعليمهم الرماية والسباحة وركوب الخيل(١) وكان صلى الله عليه وسلم يقول : **« المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفى كل خير »**(٢) .

-
- (١) عن بكر بن عبد الله بن الربيع الأتصاري بإسناد حسن .
- (٢) رواه مسلم عن أبى هريرة .

ولا شك أن من أشد العوامل فتكا بصحة الشباب المسلم في العصر الحاضر ؛ المكيفات والمفتريات . . تلکم السموم التي انتشرت في البلاد ؛ وفتكت بالعباد ، علاوة على ما فيها من ضياع الثروة العامة للأفراد والجماعات .



أخطار الدخان :

ولعل أخطر هذه المكيفات هو الدخان ؛ فان أثره على تكوين الجسم وسلامته ، قد سجلته التقارير الطبية في العالم أجمع ، واليه ينسب الأطباء كثيرا من الأمراض الخطيرة ، كضغط الدم وسرعة ضربات القلب ، وضعف الشهية ، والتهاب المعدة والأمعاء ، كما أن التدخين يؤثر على الكبد والكلى ، والأوعية الدموية والأعصاب تأثيرا بليفا ، وينتج من ذلك تصلب الشرايين ، واللمباجو ، والنورالجيا . .

واقد أكد الأستاذ (ريموند بيرل) بعد دراسته عشرين عاما لحالات المدخنين في ١٢٠ ألف شخص ((أن التدخين يؤثر على حياة الإنسان أثرا بالفسا ، فتقصر هذه الحياة قصرا يتناسب مع كمية التبغ ، وأن الممتنعين عن التدخين هم في المتوسط أطول أعمارا من المدخنين)) (١) .

(١) مصائب الدخان ص ٣٣ للأستاذ محمد عبد الغفار

الهاشمي .

علاقة الدخان بالسرطان :

ولقد نحدث الأستاذ (أريك بويلاند) من كبار علماء لندن في الكيمياء الحيوية ، عن العوامل المسببة للسرطان ، فذكر منها الزرنيخ وبين أنه يوجد في السجائر ، ولعله يكون مسئولا عن السرطان الذى يصيب رئتى بعض المدخنين (١) .

علاقة التدخين بالذبحة الصدرية :

ولقد ثبت ثبوتا قطعيا أن امراض القلب ، ومنها الذبحة الصدرية التى انتشرت فى السنوات الأخيرة .. تسير سيرا مطردا مع التدخين !!

وقد كتب الدكتور جمال الدين نور الدين بحثا قيما في هذا الموضوع الخطير (٢) استشهد فيه بأقوال الأخصائيين العالمين وجاء فيه :

١ — أدت الأبحاث الكثيرة التى أجراها « جونسون » بين المرضى الذين يشكون من الذبحة الصدرية ، الى أن ١٠ فى المائة منهم من المدخنين .

٢ — قرر « ويت » أن ٩٣ فى المائة من مرضاه الذين تقل أعمارهم عن ٤٥ عاما ، والذين يشكون من مرض الشرايين الاكليلية ، كانوا مدمنين للتدخين .

(١) اهرام ٣ من ذى الحجة سنة ١٣٧٠ — ٥ من

ديسمبر سنة ١٩٥١ .

(٢) اهرام ٨ صفر ١٣٧٢ — ٢٢ اكتوبر ١٩٥٢ .

٣ — ويتفق معه في هذه الآراء ((أنجلش ووليس)) حيث وجد أن نسبة الذبحة الصدرية تزيد كثيرا في مدمنى التدخين عنهم في سائر الناس .

٤ — قرر ((ستار وايت)) أن التدخين يسبب ارتفاعا في ضغط الدم وفي سرعة القلب في ٨٠ في المائة من بين ٤٥ مريضا من أعمار مختلفة .

٥ — أن كثيرا من المرضى الذين كانوا يشكون من اضطرابات في عصب القلب ، مثل خفقات ودقات غير منتظمة ، وتوقف في دقات القلب ، هؤلاء تحسنت حالاتهم بعد إبطال التدخين .

٦ — عال (الالى واىو نهايمر) حدوث الذبحة الصدرية بعد التدخين ، بما يحدثه من ضيق في الأوعية الدموية ، وكذلك في الشرايين التاجية ، وارتفاع في ضغط الدم !!

٧ — يستدل من الأبحاث التى أجراها ((مادوك)) أن التدخين يسبب نقصا في الدورة الدموية للأطراف ، ويسبب ذلك نقصا في درجة حرارة الجلد .

٨ — ويعتقد ((ويت)) أن حدوث نوبات الذبحة الصدرية ينتج عن ارتفاع ضغط الدم ، كنتيجة للتدخين ، واجهاد القلب تبعا لذلك ويتفق معه في ذلك ((بيكونج)) وزملاؤه .

٩ — أن استعمال المرشحات لا يمنع تأثير السجائر على الدورة الدموية ، أو على حرارة الجلد ، ولا يمنع التغيرات التى تطرأ على القلب .

١. - يحتوى الدخان على كثير من المواد السامة التى توجد بالسجائر بعد التدخين منها (البريدين) و (أول اكسيد الكريون) و (النيكوتين) .

تأثير الدخان على الجهاز التناسلى :

ولا يقف ضرر التدخين عند هذا الحد ، بل يمتد أيضا الى الجهاز التناسلى ، وقد قرر ذلك (الدكتور محمود فريد) حكيمباشى الأشعة والكهرباء بمستشفى الملك ، فى مقال قيم له عن أضرار التدخين (١) جاء فيه :

« ان تأثير النيكوتين على الأعضاء التناسلية غير خاف على أحد ، فهو يؤثر فى المحل الأول على المبيضين عند النساء ، فيحدث اضطرابات شديدة فى الحيض قد يصحبها نزيف وآلام ، وقد يحدث العقم عند النساء والعنة عند الرجال ، ففرى كثرة إصابة المشتغلات فى مصانع التدخين بالعقم » .

واكد ذلك ما قرره الدكتور (تشارلس باير) الأمريكى حيث قال : « ان طفل المرأة المدخنة يولد ضعيفا منهوك القوى ، فهو متسهم الجسم ، وقد يموت فى الأسبوعين الأولين من ولادته ، وقد تبين من الصفات التشريحية أن أسباب الموت بين أطفال المدخنات ترجع الى تلف الكبد والقلب وغيرهما من الأعضاء الرئيسية » . (٢) .

(١) راجع النذير العدد ١٥٥ .

(٢) مصائب الدخان ص ١٧ .

ضرره بالنفس والمال :

وتقول الدكتورة ابتسام عبد الحليم الجندى فى كتابها « قضايا ومسائل طبية واجتماعية فى ضوء الاسلام » من مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

« وبما أنه قد ثبت علميا وطبيا بما لا يدع مجالا للشك : ضرر التدخين بالنفس والمال ، وقد جعلهما الله وديعتين عند كل انسان . وأمر بصيانتها ، فان المسئولية بين يدي الله تعالى عنهما يوم لقائه مسئولية كبيرة ، وأمرهما خطير . وحسابهما عسير .

أثر النيكوتين على الجسم :

وقد يتساءل القارئ العزيز عن التركيب الكيميائى للسيجارة ؟ . فنجد أنها تتكون من التبغ الذى يتكون أساسا من النيكوتين ، وتحتوى مؤخرة السيجارة قرب « الفلتر » على أكبر كمية ممكنة من النيكوتين . فعندما تشعل السيجارة وتدخن ، فان أبخرة النيكوتين تمتص عن طريق الفم والمخاطى المبطن للأنف والقناة الهضمية ، وتتصاعد أيضا بعض مكونات التبغ ، ألا وهى البيرودين والفيرفورال والاكرولين . كما أن هناك غازات مهيجة للغشاء المخاطى ، وهى تنتج نتيجة لاحتراق الورق الذى يغلف السيجارة ، مثل غاز أكسيد الكربون ، وغاز أول أكسيد الكربون .

كما وجد ان تدخين سيجارا واحدا ، يعطى ١٠ مجم نيكوتين . وتدخين سيجارة واحدة يعطى ١٥ مجم نيكوتين .

**ولكن ما هو تأثير النيكوتين على جسم الانسان ؟
والجواب أن تأثيره ما يلي :**

اولا - الجهاز العصبى المركزى :

فيؤثر عليه مباشرة ، وخاصة على مركز التنفس ،
ومركز الجهاز الدورى ، ومركز القيء فى النخاع المستطيل ،
فيؤدى الى تنشيطها .

وعندما يتعاطى بكمية كبيرة ، يؤدى الى الرعشة ، والى
التشنجات نتيجة تأثيره المهيج . كما ان له اثرا كبيرا فى ادرار
البول ، نتيجة تأثيره على الفص الخلفى من الغدة النخامية .

ثانيا - تأثيره على الجهاز العصبى اللا ارادى :

فيؤثر على العقد العصبية فى الجهازين السمبثاوى
والباراسمبثاوى ، ونهاية الاعصاب فى العضلات الارادية ،
فيؤدى الى تنشيطها اولاً ، ثم لا يلبث ان يشلها .

ثالثا - تأثيره على الجهاز الدورى :

نجد ان ضغط الدم يرتفع ، وذلك كنتيجة للتأثير المنشط ،
لمركز الجهاز الدورى فى المخ ، وتأثيره على العقد السمبثاوى :
ولافراز مادة الادرينالين . وكنتيجة ايضا لتأثيره المباشر على
الأوعية الدموية . . ونجد أيضا أن سرعة ضربات القلب تقل
أولاً ، ثم لا تلبث أن تسرع ، نتيجة لتأثيره على الجهاز
السمبثاوى ، وتحدث اضطرابات فى ضربات القلب الطبيعية .
فتصبح غير منتظمة .

رابعاً - تأثيره على الجهاز الهضمي :

يؤدي الى الشعور بالغثيان والقيء والى اسهال يعقبه امساك ، ويزيد من افراز اللعاب ، وافرازات الشعب الرئوية ، ويتم افراز النيكوتين عن طريق البول ، ويفرز في لبن الأم المرضع .

ويحدث التسمم الحاد بالنيكوتين بجرعة قدرها ٤ جم من التبغ ، وهذه الجرعة من الامكان استخلاصها من اربع سجائر .

ولكن في الحقيقة ان معظم النيكوتين لا يمتص .

تسمم التبغ المزمن :

ينتقل بنا الحديث الى تعود التدخين ، وهو ما يسمى في الأوساط العلمية ، تسمم التبغ المزمن .

وهو يحدث كنتيجة لتعاطي السجائر بكثرة ، فيظهر على الانسان الاعراض الآتية :

١ - التهاب مزمن في الزور ، وفي الجهاز التنفسي . وهذا ما يؤدي الى ان يتنفس بصعوبة ، ويحدث صوت ((المزمار)) في تنفسه .

٢ - فقدان الشهية للطعام وسوء الهضم .

٣ - شعوره بضربات قلبه . كما انها تسرع وتصبح غير

منتظمة . كما تحدث أعراض تشبه أعراض الذبحة الصدرية كنتيجة لسرعة ضربات القلب ، وارتفاع ضغط الدم كنتيجة للتأثير الطرغى للنيكوتين على الأوعية الدموية ، فيؤدى الى ضيقها ، ويؤدى ايضا الى ضيق الشريان التاجى الذى يغذى القلب « آلام الذبحة الصدرية »

٤ — تأثيره على العين : يؤدى الى ضعف الابصار ، كما يؤدى الى العمى ، ويسمى عمى التبغ ، وذلك نتيجة لتأثيره على الخلايا الحسية فى شبكة العين ، ونتيجة ايضا لضيق الأوعية الدموية التى تغذى شبكة العين .

٥ — حدوث رعشة بالجسم وازدياد الانعكاسات العصبية

٦ — كنتيجة للالتهاب المزمن بالأغشية المخاطية المبطنة للشعب الرئوية ، يعتبر من العوامل المهيئة لسرطان الشعب الرئوية . وقد نتج هذا الالتهاب المزمن من مكونات التبغ ، ومن غاز اول أكسيد الكربون ، وثانى أكسيد الكربون ، كما ذكرنا من قبل ، ومن الحرارة التى بالأبخرة .

٧ — ليست السجائر مادة للادمان . وليست هناك أعراض تظهر على جسم الانسان ، عندما يقوم بالامتناع عنها ، ولكن ما يحدث ، هو مجرد شىء نفسى .

٨ — يحوى دم المدخنين على ٢٪ كربوكس هيموجلوبين نتيجة لوجود اول أكسيد الكربون . فيفتقد الدم وظيفته الحيوية ، فى نقل الأوكسجين .

٩ — وجدت الأبحاث أن تدخين (البايب) ينتج عنه أقل كمية من النيكوتين ، ومع ذلك فنتيجة لالتصاق البايب مدة كبيرة بشفاء المدخن ، ونتيجة للحرارة ، يؤدي الى سرطان الشفة السفلى « (١) .

آراء أئمة وفقهاء المسلمين في التدخين :

١ — ذهب الامام الراحل الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق في كتابه « الاسلام عقيدة وشرعية » الى انه « يتحتم حظره ، وعدم اباحته لما يعرض الأجهزة الحيوية في جسم الانسان أو أكثرها للخلل والاضطرابات ، ولما يسببه من سرطان الرئة ، وانفاق الأموال » .

٢ — ذهب الشيخ حسنين محمد مخلوف مفتي الديار المصرية الأسبق في كتابه « فتاوى شرعية وبحوث اسلامية » الى قوله :

« ان هذا النبات لم يكن معروفا قديما ، وعندما ظهر واستعمله الناس ، بحث فيه فقهاء المذاهب لتخريج حكمه على الأصول المقررة ، فقالوا ان الأصل في حكمه الإباحة . ولا يخرج عن هذا الأصل الا لعارض يقتضى الحرمة أو الكراهية . ومما يقتضى ذلك ان يحصل منه ضرر كثير أو قليل لتعاطيه ، في نفسه أو ماله ، أو فيهما معا . أو يؤدي

(١) قضايا ومسائل طبية واجتماعية في ضوء الاسلام

تعاطيه الى مفسدة وضياح حق ، كحرمان زوجته أو اولاده ،
أو من تجب عليه نفقته شرعا من القوت ، بسبب انفساق
ماله في شراء الدخان . ومما يقتضى الكراهة التحريمية ،
شربه في المساجد . فاذا خلا من هذه العوارض واشباهها،
كان تعاطيه حلالا : مهما تنوعت صور استعماله . وقد أفتينا
بذلك غير مرة ، ونشرت الفتوى في مجلة الأزهر ومجلة
الاسلام » .

ونقول أن فضيلته أفتى بما أفتى به ، في وقت لم يكن
قد ظهر من الدخان ما يوجب القول بكراهته أو تحريمه ،
وكان ثمنه يسيرا للغاية ، ولذا يمكن القول — بعد ظهور
الأدلة العلمية على ضرره ، وارتفاع ثمنه — أن الحكم يتغير
من الإباحة الى الكراهية أو الحرمة ، حسب قدر الضرر .

بيان الهيئة الطبية الألمانية :

ومن ثم .. يجب الامتناع على التدخين وتجنبه .. لأنه
عادة خطيرة ذميمة ، لا يجدر أن تصدر عن الجندي المسلم
والداعية المسلم .

لقد أصدرت الهيئة الطبية الألمانية بيانا جاء فيه :

« على أن الافراط في التدخين له آثار قاتلة ، وأنه كلما
بدأ الشخص التدخين في سن مبكرة ، زاد الخطر » .

وجاء في هذا البيان أيضا « أن آلاف الأشخاص يموتون
بصورة مبكرة ، لأنهم يفرطون فيه » .

الشىء الأسود :

وهو يلى الدخان فى خطره على الصحة العامة ، وقد انتشر بصورة مخيفة بين الفلاحين ، وفتك بهم غتكا ذريعا ، كما يتضح ذلك من تقرير « رسل باشا » المرفوع الى مكتب المخدرات الدولى بجنيف . حيث جاء فيه :

« ان الشىء لا يقل خطورة عن المخدرات ، فهو يضعف من مقاومة الفلاح ، ويعرضه لفتك البلهارسيا والانكاوستوما والملاريا ، واذا استعمل لمدة طويلة أصبح ضرره كضرر الأفيون ، وغدا داء وبىلا لابد من مكافحته » .

وضرر الشىء بالعمال لا يقل عن ضرره بالفلاحين وقد اثبت ذلك الضرر تقرير اللجنة المالية بمجلس الشيوخ ، عن ميزانية وزارة الصحة عام ١٩٣٨ حيث جاء فيه :

« اعتادت الطبقات الفقيرة فى السفين الأخيرة عادة خطيرة : تلك هى ادمان الشىء الذى ينهك قوى الأيدى العاملة فى الحثول ، والمصانع لدرجة أن الواحد منهم ينفق نصف دخله اليومى فى ارضاء شهوة الادمان ، بدلا من انفاقه فى غذائه وغذاء اولاده » .

وبعد . فيجب أن يكون مفهوما اننا لا نحرّم الشىء . . وانما نحارب فكرة الخضوع له بتلك الصورة الضارة ، وكذلك الدخان فان الحكم الصحيح فيه أنه مكروه كراهة تحريم ، لضرره بالصحة والمال ، بخلاف الأفيون والحشيش وغيرهما من المخدرات فان الحرمة فيها صريحة كالخمر سواء بسواء .

ولا يهدف شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من دعوتهم الى التحرر من المكيفات والمفترات ، سوى توجيه الشباب الى مجاهدة نفسه ، ومقاومة العادات الضارة به ، حتى لا يتعود الخضوع لتأثيرها ، أو التعلق بها ، وخاصة ان اغلب هذه المكيفات هي مظهر من مظاهر الاستعمار الأجنبي ، فالادخان يرد الينا من اليونان ، وندفع فيه عشرات الملايين .

والشاي أغلب شركاته اجنبية ، اما المخدرات فقد ثبت انها من الأسلحة الدنيئة التي يحاول بها اليهود استنزاف قوى البلاد العربية والاسلامية ، حتى لا تستطيع سبيلا الى مقاومتهم ، أو التخلص منهم .

فالتحرر من هذه السموم الضارة ، هو خطوة حاسمة نحو التحرر السياسى من الاستعمار الأجنبي ، ووسيلة الى حفظ الثروة القومية ، حتى لا تتسرب الى ايدى الأعداء ، فيزدادوا بها قوة على قوة .. فى حين نزداد ضعفا واستسلاما .

من أجل ذلك ينادى شباب محمد صلى الله عليه وسلم بالتحرر من المكيفات والمفترات ، ويعتبرون ذلك من شروط العضوية العاملة بين صفوفهم ، لأن الذى يعجز عن التخلص منها ، هو فى الواقع أشد عجزا عن النضحية بالنفس والمال ، فى سبيل الله والرسول .



الشرط التاسع

ان تكون متجردا عن كل صيغة حزبية ، قال تعالى
(ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد
ما جاءهم البينات ، واولئك لهم عذاب عظيم

في مقدمة ما يهدف اليه الاسلام ، توحيد الصفوف
وتوثيق عرى الأخوة بين المسلمين ، حتى يكونوا كالبنين
المرصوص ، يشد بعضه بعضا .

وفي سبيل هذه الغاية النبيلة ، تجاهل الاسلام العصبية
القبلية والفوارق الجنسية ، واصبح الناس في ظله سواسية
كأسنان المشط لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى . قال
تعالى :

يا أيها الناس انا خلقاكم من ذكر وانثى وجعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله
عليم خبير .

ولقد عنى رب العالمين بتوجيه عبادته الى التضامن
والاتحاد وتحذيرهم من الفرقة والخصام فقال جل شأنه :

(م ٥ - جنود الدعوة)

((واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)) وقال عز وجل :
((ولا تنازعوا فتة شلوا وتذهب ربحكم)) .

وكان آخر ما عنى به سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
فى خطابه الجامع يوم الحج الأكبر ، قبيل صعوده الى الرفيق
الاعلى ، هو مناشدة المسلمين أن لا يتفرقوا من بعده .
وان لا يرجعوا كفارا يضرب بعضهم أعناق بعض .

ولقد جاء نظام الحكم فى الاسلام ، معززا لوحدة المسلمين
مؤثقا عرى الأخوة بينهم ، مغلقا الأبواب فى وجه أى فرقة
أو انقسام ، محددا للمسلمين الدستور الذى يلزمهم الاحتكام
اليه ، والسبيل الذى يسلكونه فى اختيار الحكام ، وتصريف
الأمور ، فمنح الحاكم سلطة مطلقة ، فى حدود ذلك الدستور
الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وأوجب عليه
استشارة أهل **« الحل والعقد »** فيما يعرض له من أمور ،
أو يشكل عليه من أحوال ، وألزم الجميع بطاعته ما أطاع الله
ورسوله ، فان عصى فلا طاعة له على أحد .

وهكذا تلاشت فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم
كل عوامل الفرقة والفسد الاسلام بين قلوب المتخاصمين
فأصبحوا بنعمة الله أخوانا ، واستمرت الأمة على قلب رجل
واحد طوال عهدى الصديق والفاروق ، لا تعرف حزبية
ولا تحزبا .



الحزبية جزاؤها الموت في الاسلام :

ولعل من أروع ما سجله التاريخ عن فهم المسلمين للحزبية ، وموقفهم منها ، هو ما حدث في نهاية ولاية الفاروق رضى الله عنه ، حينما حصر الخلافة في ستة من أصحاب الثورى ، ليختاروا واحدا من انفسهم ، فأرسل الى أبى طلحة الأنصارى قبل أن يموت بساعة وقال له :

« كن في خمسين من قومك من الأنصار ، مع هؤلاء الثفر اصحاب الثورى ، فقم على الباب باصحابك فلا تترك أحدا يدخل عليهم ، ولا تتركهم يمضى اليوم الثالث حتى يؤمروا أحدهم ، وقم على رءوسهم ، فان اجتمع خمسة ورضوا رجلا وأبى واحد فاشدخ رأسه بالسيف ! وان اتفق أربعة فرفضوا رجلا منهم وثلاثة رجلا ، فحكموا عبد الله بن عمر قاي الأفريقين حكم الله فليختاروا رجلا منهم ، فان لم يرضوا بحكم عبد الله بن عمر فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف ، واقتلوا الباقين ان رغبوا عما اجتمع عليهم من الناس ، ولا يحضر اليوم الرابع الا وعليكم أمير منكم » (١) .

وهكذا . . في سبيل وحدة المسلمين ، أمر الفاروق رضى الله عنه بقتل المخالفين لرأى الجماعة . . ولو كانوا من اصحاب الرسول المبشرين بالجنة !! حتى لا يتحزب الناس حولهم ، فتتحول الأمة الى شيع وأحزاب كما هو الحال الآن .

(١) الطبرى، جزء ٥ - ص ٣٥ .

دسائس اليهود لتكوين الأحزاب :

وأم تجد الحزبية سبيلا الى الاسلام الا بدسائس أعدائه من اليهود والمنافقين ، وكانت الثمرة الأولى لهذه الدسائس التي قام بتنظيمها ابن سبأ اليهودي ، وانخدع لها السذج والبسطاء من المسلمين . . كانت الثمرة الأولى : مقتل الخليفة الثالث ، ثم انقسام الأمة الى فريقين في عهد الخليفة الرابع ، وتناحرها بصورة تشيب لهولها الولدان ! .

ولو أن المسلمين التزموا في ذلك الحين النظام الذي سنده الاسلام لهم ، ولم يتحزبوا بتأثير الدعاوات المفرضة ، والدسائس الأثيمة ، لما أصيب الاسلام بتلكم النكبات التي ضعفت من قوته ، وشوهت من روعته .

الأحزاب السياسية والاحتلال الأجنبي :

ولقد كان ظهور الأحزاب السياسية في العالم الاسلامي ، بصورتها الحاضرة مقرونا بالاستعمار الأجنبي ، الذي نكب به المسلمون ، فقامت سياسة المستعمرين ، في البلاد المغلوبة على أمرها ، على تمزيق شمل الأمة والسعى الى تكوين احزاب تتاجر فيما بينها ، لتصرف بأس المسلمين عن مجاهدة عدوهم ، أو المطالبة بحقوقهم .

وفي مصر بالذات . . لما شعر الانجليز ببيئته الروح الوطنية في الأمة، كنتيجة لحركة المرحوم (مصطفى كامل) لم يجدوا سبيلا الى ايهان تلكم الروح ، الا بالايماز بتكوين حزب الأمة ، من العناصر الموالية للاحتلال ، برئاسة محمود

بائثا سليمان(١) ، وقد اضطر (مصطفى كامل) ازاء ذلك
ان يحذر الأمة من الحزبية وتفريق الشمل وأن يكشف لها عن
نية الاستعمار المستترة خلفها حيث قال :

(ان الأمة التي يحتل الفاصب أرضها ، وتجاهد في سبيل
استرداد حقوقها لا يجب أن يكون فيها الا حزب واحد ، هو
حزب الحرية . . حزب الاستقلال . . حزب الجلاء) (٢) .

ومن فلول (حزب الأمة) تكون الوفد المصري ، وتولد
بانقسام الوفد حزب الأحرار الدستوريين ، فالهيئة السعدية . .
التي نكبت بها البلاد منذ سنة ١٩١٩ ميلادية .

وبالرغم من تعدد هذه الأحزاب ، فقد اتفقت في كثير من
الأمور تبعا لاتفاقها في الخضوع للغاصبين .

اتفقت هذه الأحزاب في تجاهل الدعوة الى الجلاء ،
واحلت محلها « الاستقلال التام بما لا يتعارض مع المصالح
البريطانية » . . و ' (بالطرق المشروعة) ! ؟

واتفقت هذه الأحزاب في حصر جهودها من اجل الاستقلال
المزعوم في المفاوضات والمساومات ! .

(١) أحد الباشوات الذين عاونوا الانجليز في احتلال مصر،
فلما استقر لهم الأمر قدموا هدية لقائتهم من الأسلحة المرصعة
بالجواهر ، شكرا لهم على انقاذ البلاد !!
(٢) من خطاب لمصطفى كامل سنة ١٩٠٧ .

واتفقت في تسابقها الى الحكم ، وتسخيرها لاشباع الاهواء
وارضاء المحاسيب والأنصار ..

واتفقت في تسابقها الى الحكم الى تجاهل ما هو علمي
او اقتصادي ، اكتفاء بالتهريج السياسي الرخيص ، والاقوال
الطنائنة ، والوعود الزائفة ..

واتفقت في تجاهلها لتعاليم الاسلام ، ومحاربتها لدعائه
وانصاره ، وتخوفها من العمل بأحكامه !!

وهكذا تحقق للغاصب ما كان يبغيه من تكوين الأحزاب
السياسية ، فقضت البلاد عشرات السنين في مشاحنات
ومخاصمات ، وفي مهاترات ومجادلات ، عطلت مصالحهما ،
وبددت ثروتهما ، ودمرت روحها وحيويتها ومكنت الغاصب
من العبث بكرامتها والتطاول عليها .

وبمرور الزمن : تحولت الأحزاب السياسية الى شركات
تجارية يتسابق اليها طلاب المنافع ، ويتنافس فيها تجار
الوطنية الزائفة ، ولم تعد النيابة عن الأمة جهادا وتضحية ،
بل غدت فرصة وغنيمة ، يبذل الراغبون فيها كل مرتخص
وغال ، ويدفعون في سبيلها العشرات والألوف ..

ولا يزال النظام الحزبي حتى اليوم قائما على التجارة في
الحكم وعلى استمرار البقاء فيه .. فالحزبية أصبحت حرفة
ليست مصلحة الأمة بقدر ما هي الحرص على الوصول
للحكم واستمرار البقاء فيه .. فالحزبية أصبحت حرفة
سياسية وليست جهادا وطنيا .

من أجل ذلك . . منى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى حل الأحزاب في الماضي وتحذير الجيل الجديد من التلوث بها في الحاضر لتعارضها مع الاسلام . .

وليعلم شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انه لا سبيل الى القضاء على الحزبية الا بالعودة الى نظام الشورى في الاسلام ، فقد تحقق فيه ما يهدف اليه الغرب من تكوين الأحزاب السياسية ، بجعله الشورى واجبة وحرية الراى مكفولة ، لكل فرد من افراد الأمة ، دون خوف ولا ارهاب ، او تهديد او وعيد . . وتفادى في نفس الوقت ما تؤدى اليه الحزبية من فرقة وانقسام ، وقتال وخصام ، بجعله الطاعة واجبة في حدود أوامر الله ، وسنة سيد المرسلين .



الشرط العاشر

ان تكون على أتم استعداد لتلبية كل حاجات الجهاد
في سبيل الله بالنفس والمال (يا أيها الذين آمنوا
هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم ،
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله
بأموالكم وأنفسكم ، ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون) .

نرتبط حياة الأمم وعزتها ارتباطا وثيقا بمقدار ما هي
نفوس ابنائها من استعداد للتضحية والبذل ؛ أو من تعلق
بالدنيا وحرص على الحياة ؛ ومن هنا كان الصديق رضي
الله عنه يقول للبطل الاسلامي خالد بن الوليد : ((احرص
على الموت توهب لك الحياة)) . . ولقد أخذ خالد بهذه
الوصية . . فكان دائما في مقدمة جيوشه ، وخاض المعارك
العنيفة ببسالة وإيمان . . فلما حضرته الوفاة وهو في الثانية
والثلاثين من عمره قال لمن حوله :

لقد شهدت مائة زحف أو زهاءها ، وليس في جسدي
موضع شبر الا وفيه ضربة من سيف أو طعنة من رمح ،

**وهاأنذا أموت على فراشي كما يموت البعير ، فلا نامت أعين
الجبناء !! !**

هذه المعاني السامية هي التي يجب أن يحرص المسلمون
على غرسها في أعماق أبنائهم حتى ينهجوا نهج ذكهم السلف
العظيم ، الذي ساد العالمين بجهاده في سبيل الله بالنفس
والمال ، واستشهائه بالحياة ، فدانت لهم الدنيا ، وكانت لهم
العزة والسيادة .. وكانوا هم الحاكمين .

وهذا هو ما يعنى به شباب سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم عناية خاصة ، لمقاومة روح الخنوع والاستسلام ،
التي سيطرت على المسلمين في السنوات الأخيرة ، كنتيجة
لانغماسهم في الشهوات ، وتعلقهم بالدنيا .. وحرصهم
على الحياة .. ففقدوا بذلك حريتهم ، وأضاعوا بلادهم ،
وغدوا عبيدا مستضعفين ، وصدق رب العالمين :

((ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)) .

**ولقد عني الاسلام عناية كبرى بغرس روح الاقدام
في نفوس أتباعه ، وتنمية معاني السخاء والتضحية
في أعماقهم ، فبين لهم :**

**اولا : ان الأرزاق مكفولة .. وان الأعمار مكتوبة ،
فلن يحرم المؤمن باقدامه درهما من رزقه ، ولن ينقص يوما
من عمره ، فما من دابة في الأرض الا وعلى الله رزقها ،
((وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا)) .**

وقال صلى الله عليه وسلم :

((ان احلكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة ، ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات ويقال له : اكتب عمله ووزقه ، وأجله ، وشقى أو سعيد)) (١)

ثانيا : ان الجهاد في سبيل الله عز وجل هو أعظم القربات الى الله تعالى ، ولا يعدله في الثواب عمل آخر ، لما له من أثر في اعلاء كلمة الله وحماية المستضعفين من الرجال والنساء والولدان .

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال :

— يا رسول الله : دنى على عمل يعدل الجهاد في سبيل الله ؟؟ .

فاجابه صلى الله عليه وسلم : لا أجسد .

ثم قال :

هل تستطيع اذا خرج المجاهد في سبيل الله ان تدخل مسجدك ، فتصلي ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ؟ .

قال : لا استطيع (٢) !! .

(١) رواه البخارى ومسلم .

(٢) متفق عليه ، واللفظ للبخارى .

ويؤكد سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم هذا المعنى
فيقول :

لغلوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها(١)
وقال صلى الله عليه وسلم :

**من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة
من نفاق(٢)**

ثالثا : ان ذمة المسلمين واحدة ، فهم كالجسد الواحد ،
عليهم ان يتناصروا .. وان يتعاونوا ، فما يقع من عدوان
على فريق منهم يعتبر عدوانا على المسلمين في مشارق الأرض
ومغاربها ، يفرض عليهم فرض عين ان يدفعوه ، ولو أدى
ذلك الى بذل آخر قطرة من دمائهم ، ولقد استقر ذلكم المعنى
الرائع في أعماق السلف العظيم ، وظهرت ثماره واضحة اثناء
الحروب الصليبية ، حينما زحفت دول أوربا بجيوشها
على الأرض المقدسة ، وهي تظن ان الاستيلاء عليها امر هين ،
فاذا بها تجد العالم الاسلامي بأسره يقف صفا واحدا ،
فلما عجزت عن الاستيلاء عليها .. اتجهت الى مصر ،
فاذا بها تجد العالم الاسلامي يجاهدها على قلب رجل واحد ..
وهكذا بعد مائتين من السنين ارتد الصليبيون مهزومين
مدحورين !! .

(١) متفق عليه عن انس رضى الله عنه .

(٢) رواه مسلم .

رابعاً : ان الخوف من الموت والبخل بالمال دليل على ضعف الايمان ، والشك في وعد الله ، والزهد في لقائه .. وهذا شأن اليهود والمنافقين ، فقد قال تعالى في اليهود : ((ولتجدنهم احرص الناس على حياة ، ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة)) . وقال عز وجل في وصف المنافقين : ((أشح على الخير .. أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم ، وكان ذلك على الله يسيراً)) .

وقال صلى الله عليه وسلم : « شر ما في الرجل شح هالع ، وجبن خالع » (١) .

خامساً : ان فائدة الجهاد في سبيل الله بالنفس والمال ، عائدة على المجاهدين والمنفقين ، فهم في الدنيا يعيشون موفورى الكرامة ، مرفوعى الرعوس ، اوطانهم في هزة ، واعراضهم في حماية ، واموالهم في أمن .. بعكس الأشح الجبناء فانهم يعيشون في ذلة ومهانة ، وهم من خوف الفقر في فقر ، ومن خوف الموت في موت ، يسيطر عليهم الأعداء ، فلا يملكون لأعراضهم حماية ، ولا لأموالهم صيانة ، ولا لدمائهم حقناً .. ان هم الا كالأنعام بل أضل سبيلاً .. قال تعالى : ((ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه .. ان الله لفنى عن العالمين)) .

هذه المعانى وغيرها هي ما يعنى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالعمل على غرسه في نفوس النشء

عامة ، وفي نفوس انصار الدعوة وأعضائها العاملين بصفة خاصة .. ولو ان كل أسرة مسلمة عنتت باستيعاب هذه الروح ، وحرصت على تطبيقها عمليا ، وذلك بإنشاء صندوق للجهاد لها ، تضيف اليه كل يوم ما يمكن توفيره من كماليات الحياة ، كالدخان والمقاهى والسينمات .. والملابس الفاخرة وغير ذلك .. بحث يتكون لديها في النهاية ما يكون عدة لها في الملل ، أو عوناً للأمة في كفاحها ضد الغاصبين . مع الاستعداد للجهاد بالنفس ، والتسلح بالأخلاق الفاضلة ، لو فعلنا ذلك ، حططنا أغلال الأسر ، وتمتعنا بشمس الحرية ، بل لسدنا العالمين ولو كره المجرمون .

فعلى شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم — ان كانوا صادقين في ايمانهم بهذه الدعوة ، جادين في السبل لظهورها — ان يكونوا دائما على قدم الاستعداد .. لتلبية حاجة الدعوة .. وأن يبدعوا بأنفسهم فيوجدوا في بيوتهم (صناديق الجهاد) فإذا ما تطالبت الدعوة في أى وقت المال اللازم لتحقيق رسالتها ، أو تنفيذ مشروعاتها ، وجدت ما تحتاجه منه ، وإذا أصيب الواحد منهم في سبيل الله في رزقه أو في نفسه ، وجد في ذلك الصندوق وفي صناديق اخوانه ما يعوض من خسارته ، أو يكفل الكرامة لأولاده من بعده .



فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم	٣
شروط جنود الدعوة	٧
الشرط الأول	٩
الشرط الثاني	١٣
الشرط الثالث	١٧
الشرط الرابع	٢٣
الشرط الخامس	٢٩
الشرط السادس	٣٥
الشرط السابع	٤٣
الشرط الثامن	٥١
الشرط التاسع	٦٥
الشرط العاشر	٧٣

دارالعلوم للطباعة

القاهرة ٨، شارع حسين مجازي (النصر العيني)

ت ٣١٧٤٨

رقم الايداع بدار الكتب ٧٩/٣٢٠٠

الترقيم الدولي ٦ - ٠٠ - ٧٣١٨ - ٩٧٧

هذه الرسالة

التعرض لحمل امانة
الدعوة ، مسئولية خطيرة ..
وعلى من يقوم بها أن يضع
نصب عينيه ألا يصدر في تصرفاته
الا بما يتفق مع شرف هذه
الامانة ، والا يسلك الا بما
يطابق فضائلها . ومن ثم ،
فيجب أن تتوفر فيه شروط
معينة .

وحدد شباب سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم الحد
الادنى لهذه الشروط بعشرة ..
هى التى تضمنتها هذه الرسالة ،
ودللوا على وجوبها من الكتاب
والسنة .

فبالتمسك بهذه الشروط ،
تبقى الدعوة نقية في جوهرها ،
قوية في بنائها ، صلبة برجالها
وجنودها .

